مؤسسة الصالح.. بصمات خير.. وإعادة نظر

فريد محسن علي

منذ تأسيس مؤسسة الصالح الخيرية وهي تسهم بصورة واضحة في مكافحة الفقر وتحسين أوضاع محدودي الدخل ودعم أنشطة المجتمع التنموية، واستطاعت خلال فترة قصيرة إنجاز الكثير من البرامج والمشاريع التنموية لخدمة الفئات الفقيرة، وباعتبارها مؤسسة غير حكومية، فهي لا تسعى إلى الربح، بل من أجل تنفيذ العديد من الأنشطة والمشاريع والبرامج الإنسانية التي تستهدف التدخل السريع لتقديم المساعدات والهبات للفقراء والمحتاجين وذوي الدخل المحدود والتي تشمل المواد الغذائية والملابس والمساعدات النقدية وغيرها من المساعدات، وتعمل مؤسسة الصالح للتنمية على رفع المستوى المعيشي لكافة فئات الشعب في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمهنية، ويتم تركيزها بدرجة أساسية على تقديم الدعم اللازم للجمعيات المهنية والمراكز والجمعيات المهتمة بتأهيل وإعادة تأهيل ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذا تقديم خدمات طبية وتربوية وتأهيلية من خلال مركز متخصص يضم العديد من المرافق الطبية والخدمية يعمل فيها فريق طبي متخصص، بالإضافة إلى توفير فرص عمل للعاطلين عن العمل وكذلك توزيع الخريجين من المتدربين الفنيين والتقنيين على المرافق ذات الصلة بتخصصاتهم. وبهدف تخفيف معاناة الفقراء والمعدمين تقدم المؤسسة مساعدات إنسانية مشكورة لبعض المحتاجين، وتتسم هذه المساعدات بالاستمرارية، تقدمها كل عام تقريباً منها الحقيبة المدرسية للتلاميذ الفقراء (ليست في كل المناطق الفقيرة) وتقديم الزي المدرسي، ومساعدات مالية وعينية لبعض الشباب غير القادرين على تحمل تكاليف الزواج وتقدم الأضحية ولحوم الأضاحي ولا تستطيع الإيفاء بهذه الشعيرة لكل الأسر) وتقدم الرعاية للأيتام..الخ.

إن مؤسسة الصالح لها بصماتها في مجالات التنمية الاجتماعية ولا غبار على ذلك.. ولكن! لدينا بعض الملاحظات على مؤسسة الصالح تتعلق بعملية توزيع المساعدات، والخطأ التي تقع فيه هو اعتمادها على منسقين لها في المحافظات، وهؤلاء كما يقال يستحوذون على هذه المساعدات ويقومون بتوزيعها على فئات معينة معروفة لديهم، ومعظم الأسر المحتاجة لا تحصل ولو على جزء يسير من خير المؤسسة.. وبالرغم من أن بعض منظمات المجتمع المدني ترفع الكشوفات بأسماء الفقراء فلا يعتمد المنسقون تلك الكشوفات أن اعتمدت يختارون منها الأسماء المعروفة، وتحرم معظم الفئات الفقيرة من أي دعم، وتخلق حالة تذمر، وللعلم أن هناك أسراً يعز عليها أن تمد يدها ولو أدى الأمر إلى الوفاة.

ودعم المؤسسة لا يغطي كل المحتاجين ونتمنى أن يتسع نشاط المؤسسة الخيري ليصل إلى كل محتاج وثقتنا كبيرة في رئيسها الأخ / أحمد علي عبدالله صالح الذي يحرص على عمل الخير وتقديم العون للمحتاجين ومتابعة خطوات الدعم.

والمطلوب دراسة الحالات واستيعاب كافة الكشوفات وتحديد معايير للشرائح المحتاجة، ولا تظل منظمات المجتمع المدني كمراقب، بل يجب إشراكها في عملية التوزيع ويكون العمل الخيري ذا طابع مشترك ومنسق.

رغد.. هل تفعل ما فعلت بنازير وتحكم العراق؟

أنيس عبدالله

هل تصل رغد صدام حسين إلى سدة السلطة أو بمعنى آخر إلى رئاسة الدولة العراقية.. أسئلة مطروحة على المائدة الديمقراطية إن كانت فعلاً ديمقراطية حقيقية بعد رحيل ما سمي بنظام مستبد وديكتاتوري كما يصفه الإعلام الغربي وبالذات الأمريكي..

كما فعلت بنازير بوتو التي ثأرت لوالدها ديمقراطياً عندما اعدم ذو الفقار علي بوتو شنقاً في (إسلام أباد) من قبل الجنرال الراحل ضياء الحق الذي ذهب في حادث تحطم طائرة عسكرية إبان فترة دعم أمريكا للمجاهدين ضد الوجود السوفياتي في أفغانستان وتسربت أنباء حينها أنه ضحية عمل شيوعي شيطاني أحمر كما كان يوصف ووصلت إلى سدة الحكم ديمقراطياً محل والدها وحكمت باكستان وتبادلت التهاني في مناسبات عدة مع قادة العالم ومثلت بلدها في أكثر من محفل دولي.. وبالديمقراطية أيضاً لم تحقق بنازير في انتخابات شارك حزبها حزب الشعب الذي أسسه والدها في تحقيق المطلوب كما طلب القضاء الباكستاني في محاكمتها بتهم الفساد!؟! المهم أنها ثأرت لوالدها وحكمت باكستان.

أوجه الشبه السياسي والديمقراطي كمشهد مقارنة ما بين بنازير بوتو ورغد صدام حسين هل سيتحقق وتثأر رغد صدام لوالدها المرحوم صدام حسين بالطريقة التي عملت بها شقيقتها بنازير وتدخل المعترك السياسي والديمقراطي. خاصة أن صدام حسين شنق.. كما شنق شقيقه ذو الفقار علي بوتو ((أشقاء في الإسلام))، وهل الفرصة مواتية ديمقراطياً في العراق نحو معركة انتخابية مثل التي حصدتها بنازير بوتو.. خاصة وأن بلد الرافدين أصبحت بلد التعددية السياسية والديمقراطية بعد سقوط النظام الشمولي كما كان يوصف بالقوة العسكرية الأمريكية.. إن كانت العراق فعلاً تتوافر فيها الديمقراطية كما يقال فرغد صدام حسين ابنة هذه البلد ومسقط رأسها مهيئة ديمقراطياً لهذا المعترك.. فما بين سقوط بغداد في عام 2003م وإعدام زعيم في نهاية 2006م وفي أجواء عيد الأضحى المبارك.. مفارقات كبيرة هزت الضمير العالمي قبل الضمير والمشاعر العربية والإسلامية.

ضريبة الاختيار

أسماء الحمزة محمد

" تحيا الأمة وفلسطين عربية ويسقط الاحتلال" كلمات عظيمة المعنى والدلالة قالها صدام رافع الرأس وحاسره رابط الجأش متحد كما عهدناه دائماً حتى في أحلك وأمر الظروف وأصعبها وأقسى اللحظات وهل هناك أصعبَ وأقسى من لحظات الموت قالها صدام الوجه الآخر المقاوم الرافض للخضوع ذو العين الواحدة : الملك من مملكة العميان كما وصفه " جالويه " عضو البرلمان البريطاني ولم يكتف بهذا الوصف كرد فعل لإعدام صدام بل رد انتهاكات صدام إلى زمن ارتباطه بعلاقات حميمة مع أمريكا وبريطانيا عندما كان منتميا إلى قوى الشر العالمية المنتهكة حقوق الإنسان، قالها صدام : " تحيا الأمة التي فداها بروحه وقبلها بفلذتي كبده قصي وعدي " وكرسي الحكم والجاه من منصة الإعدام التي نصبها الاحتلال رداً للاختيار الصدامي الرافض للهيمنة قبل دخوله العراق تحت مبررات صنعتها وأعوانها للأسف كثير من بني جلدتنا مبرر أسلحة الدمار مرور بمحاربة الإرهاب إلى إيجاد نظام جديد قائم على أسس ديمقراطية.. ديمقراطية الموت لكل شيء الأرض والعباد دون تمييز الموجودة على أرض الواقع تدينها الأديان والمعتقدات والمنظمات الدولية دون جدوى أو حراك لأصحاب الشأن السلمي وخاصة العرب.

الحالة الذي وصلنا إليه ليس في العراق فقط ولكن في مواقع كثيرة من منطقتنا العربية الإنتاج الصمت والتخاذل والغياب المفزع للصوت العربي أمام قضايا الأمة وتدويلها. فالعراق بعد نظام صدام الدكتاتور كما يدعون حل محلها ديمقراطية إحلال الطائفية والمذهبية وتدمير الافتقاد ومقوماته والثقافة والتاريخ وكل شيء يوحي بكرامة العرب والمسلمين ومقدساتهم التي أصبحت مباحة في أرض العرب ابتداء بفلسطين المحاصرة المعاقبة بقوة الإنسان جزء اختيار الشعب ممثليه من خارج بيت الطاعة الأمريكية مروراً بلبنان والصومال أما العراق فحدث ولا حرج..

لقد دفع صدام ثمن اختياره طريق المقاومة والخروج من بيت الطاعة الأمريكية وحارسة مصالحها في المنطقة إسرائيلي فداء للأمة وكرامتها التي نطقها قبل أن تسلم روحه إلى خالقها العلي العظيم فجاء إعدامه في عيد أعياد المسلمين لطمة أخرى تضاف إلى لطمات القوى المتكالبة على أمتنا وطعنة العمر لنا جميعاً من كل المذاهب والطوائف لا رابح، الكل خسران وإن كابر البعض وثأر من ماضي صدام فالطعنة موجهة للأمة قاطبة سنتها وشيعتها بكل طوائفها فتنفيذ الحكم في مثل هذا اليوم بالذات عيد أعياد المسلمين ناهيك عن الإعدام الباطل أصلاً النابع من تصفية حسابات من قبل الإدارة الأمريكية لصالح إسرائيل والحقد والانتقام من رفضه الاستسلام ليس إلا.. لا سلاح ولا ديمقراطية ولا محاربة إرهاب لما يدعون وتوقيت حكم الإعدام له دلالات ورسائل موجهة للشعوب وحكامها أبرزها..

جرف أنظار المسلمين عن مناسك الحج المظهر الإسلامي الوحيد المتبقي لوحدة الأمة الإسلامية المتكالب عليها من قبل قوى الشر وأعداء الإنسانية بالهيمنة ومنطق القوة وتحلل الإطلاق. وحقد وكمد من أمة الإسلام التي ما تزال وستظل متماسكة بتعاليم الدين الحنيف رغم التكالب والانتهاكات وقساوة اللطمات التي تتلقاها الأمة واحدة تلو الأخرى أحدثها بعد إعدام الصلابة والكرامة رفض الذل والمهانة.. إعلان شركة صهيونية أمريكية إقامة متحف على مقابر المجاهدين الأولى في القدس واجتياح مدينة رام الله في العام الجديد والصمت كالعادة سيد الموقف وإن خرج الصوت يكون الصمت خير منه بكثير..

وفي التوقيت رسائل أولها إلى الحكام العرب أصدقاء أمريكا قبل معارضيها.. رسالة لسان حالها تحذير لمن أراد الخروج من دائرة الطاعة لكبير شياطين الأنس كما سماه وقالها بشجاعة ما لم يتجرأ حتى التفكير فيها كثير من حكامنا القائد الفنزويلي " شافيز " من على منبر الأمم المتحدة قالها بصدق " شافيز " القريب البعيد..

ومن المقاصد للتوقيت رد الاعتبار للجيش الصهيوني من صواريخ صدام على إسرائيل.. وبعدها الهزيمة للجيش الذي لا يقهر من حساباتهم على يد بواسل حزب الله في لبنان الصمود ومحاولة لزعزعة مكانة المقاومة والالتفاف عليها من قبل المسلمين السنة بالذات.. وتأليب الأمة على إيران وملفها النووي المقلق لأمريكا وربيبتها إسرائيل المحتكرة السلاح النووي كقوة ردع في المنطقة.

ولكن العجيب والغريب ليس في كل ما ذهبت إليه مقاصد قوات الاحتلال وعملائهم طالبي الحرية من أعداء الإنسانية فلا عجب فالعمل من جنس وأخلاق ومعتقدات ومصالح..

اعتداء أمريكي وأسر أمريكي ومحاكمة أمريكية صورية باطلة بكل المقاييس وبشهادة كل المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية ومنظمة العفو الدولية. وتنفيذ طائفي مذهبي تحت الحماية الأمريكية رسالة مدلولها شق الصف المسلم – تأجج النار التي أشعلتها ليطول بقاؤها في أرض الرافدين.. محاكمة وتنفيذ نابع من الغطرسة والاستعلاء الأمريكي.. لا لتأسيس قواعد قانونية عادلة لما يدعون وإلا فالصهاينة والأمريكان وعملاؤهم أول من يستحق العقاب منهم من حول العراق إلى أسوأ مما كانت عليه مئات المرات حسب تصريح ليس عربي أو مسلم بل (كوفي عنان) قبيل التنحي عن كرسي الأمم المتحدة وشاهدة الواقع اليوم هي الحكم.

الجرنة القرية الخارجة عن الماضي المصري والحاضر العولمي!

المفكر الأميركي تيموثي ميتشل، واحد من الأصوات الغربية المعنية بتفكيك خطاب الاستعمار. وهو واحد من العارفين بالشأن المصري، وبطبيعة الصراع العربي- الاسرائيلي وله العديد من الدراسات في هذا الشأن.

وقد أصدرت له دار ميريت هذا الأسبوع كتاباً بعنوان « دراستان حول التراث والحداثة» ترجمه بشير السباعي ، الذي ترجم له من قبل كتاب «استعمار مصر».

تحمل الدراسة الأولى عنوان: «صناعة الأمة.. سياسة التراث في مصر» بينما تحمل الثانية عنوان: «الدراسات التابع ومسالة الحداثة».

ويدرس ميتشل في الدراسة الأولى فكرة «الأمة المصرية» منذ بدايات القرن العشرين، والطريف أنه يتابع الحالة من خلال تفصيل بسيط يتعلق بقرية القرنة، أو «الجرنة» في اللهجة الجنوبية المصرية، وهي سلسلة من النجوع في البر الغربي حيث مقابر الملوك والملكات الفراعنة، وإجراءات نقل القرية بعيدا عن الموقع الأثري.

إثبات ونفي

يرى ميتشل أن هناك مفارقة غريبة تتعلق بعصر الدولة الأمة، ذلك إنه من الأفضل لكي تثبت أنك حديث أن يكون بوسعك إثبات أنك قديم أيضا، ففكرة الأمة الحديثة المواكبة للعصر بحاجة إلى إنتاج ماض لها وتخيل أنها تعود إلى فترة زمنية متصلة. ومن أجل هذا الاتصال لابد من نسيان بعض عناصر تاريخ هذه الأمة: الهجرات، سلماً أو غزواً، العداوات الطائفية والعرقية.. الخ، وهكذا يمكن تشييد التاريخ الواحد المشترك وهو أمر ضروري لسيرورة صوغ خليط من الناس في أمة متماسكة.

وفي حالة مصر، كانت اللحظة التاريخية في النصف الأول من القرن العشرين تسير باتجاه «أمة مصرية» ولم يكن اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام 1923 دون أثر في هذا المجال، وقد تزامن الاكتشاف مع حصول مصر على استقلال نسبي. وواصل العديد من الكتاب والأحزاب دعوتهم لبناء الشخصية المصرية استناداً إلى ماضيها الفرعوني. ولكن، لكي يكون هناك تاريخ مشترك، فلابد أن يكون هناك الخارجون عليه. وقد كان فلاحو «الجرنة» منذورين لهذه المهمة الوطنية!

رؤية مختلفة لعمارة الفقراء

كانت مصلحة الآثار قد تعرضت لحرج بسبب نزع جدار كامل من إحدى المقابر عام 1944 ولم تجد من كبش فداء سوى السكان المحليين في سلسلة نجوع الجرنة. وفي العام التالي كلفت الحكومة المصرية المهندس حسن فتحي ابن الأرستقراطية القاهرية ببناء قرية نموذجية بالمنطقة. وصمم حسن فتحي القرية من الطوب اللبن (المصنوع من الطين الغريني غير المحروق) مستخدماً العقود والأقواس والقباب الرحبة، في محاولة لاستحداث عمارة وطنية تعتمد على مواد البيئة، ومن سخريات القدر، أن مشروعات السدود على النيل في هذا العام تحديداً كانت قد سيطرت إلى حد كبير على مجرى النهر ومنعت تدفق الطمي الغريني، الذي يجدد التربة.

لا ينظر ميتشل بتبجيل إلى عمارة حسن فتحي، بالضد من اتجاه شائع في الغرب. ومن أهم عيوب قرية حسن فتحي عجزها عن استيعاب التوسع في حجم الأسرة، إذ لا يمكن لساكنها أن يضيف طابقاً ثانياً لتزويج أحد أبنائه!

وأمام عدم انتشار نموذجه، بل وهدمه لإقامة بناءات عادية مكانه كان حسن فتحي يصور أهل الجرنة على أنهم جهلاء، غير متحضرين، وعاجزين عن صون تراثهم المعماري.

وهكذا كانت الجرنة هي الجماعة الخارجة عن الأمة (لصوص بشهادة الحكومة وغير متحضرين بشهادة المعماري الفذ). وهكذا سينظر إلى سكانها دوماً في الإعلام وفي السينما (فيلم المومياء لشادي عبدالسلام) وفي مسلسلات تليفزيونية حديثة، تتطابق مع ادعاءات حكومة، التي لم تبذل أي جهد مع الحكومات الأجنبية لتحريم تجارة الآثار.

ويقول ميتشل إنه إذا كان صحيحاً أن بين سكان الجرنة من يتاجر في الآثار، ووصف باللصوصية، فلماذا لم يوصف المتحف البريطاني بلندن أو «المتروبوليتان» في نيويورك بأنهما متحفان لصان؟

ويناقش ميتشل الادعاءات الأخرى التي تطلقها الحكومة بحق الجرنويين، وبيوتهم وبينها مزاعم مساهمة هذه البيوت في زيادة المياه الجوفية في المقابر، رغم أن ما يتمتع بالماء الجاري في المنطقة فقط هو استراحات بعثات التنقيب الأجنبية، كما أن أحداً لم يدرس بجدية أثر السكان المحليين قياساً بارتفاع منسوب المياه الجوفية في الوادي كله بسبب إنشاء السد العالي!

كما أن هذه الحكومة الحريصة على الآثار تفاخر برفع عدد السياح في الأقصر وتسعى لجعل رقم المليون الذي وصلت إليه في ثمانينيات القرن العشرين خمسة ملايين، سوف يتعرقون ويعتصرون عرقهم داخل المقابر.

من صناعة الأمة إلى عولمتها

ويخلص ميتشل إلى أن المسعى إلى نقل سكان القرنة الذي بدأ كسعي لخلق أمة فريدة، يتواصل الآن ولكن لتحقيق اتجاه يتبناه الغرب في السياحة ببلدان العالم الثالث، وهو عزل السياح والتقليل من فرص احتكاكهم بأبناء البلد، فمن الباص المكيف إلى الفندق المكيف، والمطعم المكيف، مع نصف ساعة فقط للتسوق من البازار كحصة مدرسية. مؤكداً على أن هذا الاتجاه لاستهلال «التراث الميت» المعزول عن محيطه من سكان يتعرضون للتهجير لا يرضي السكان، ولا يرضي السياح الذين يتوق الكثير منهم إلى الهرب من الروتين السياحي، ويتركون أنفسهم لصبية يتصيدونهم ويقودونهم إلى بيوتهم ليروا كيف تصنع أمهاتهم الخبز البلدي.

وإذا كان السائح يتدبر أمره بجنيه بقشيشاً للصبي، فإن السكان باحتجاجهم الهين يعرون العنف المستتر تحت المزاعم الحكومية.

ضد الهيمنة الفكرية

في الدراسة الثانية يتعرض ميتشل إلى فكرة الحداثة وعلاقتها بمدرسة دراسات التابع الهندية التي تخلقت حول مجلة بالاسم نفسه "ڤڤم" ثم دشنها في عام 1982 المؤرخ الماركسي البارز راناجيت جوها.

وقد كان اتجاه المجلة في البداية مقاومة اتجاه المؤرخين القوميين لكتابة التاريخ من زاوية التركيز على النخبة السياسية، والتركيز بدلاً من ذلك على دراسة الدور التاريخي للجماعات «التابعة» ، وقد جرت استعارة المصطلح من كتابات انطونيو جرامشي، إلا أنه مع الوقت تزايد عدد الباحثين الذين يهدفون إلى كتابة تاريخ الهند وغيرها في مناطق أخرى غير غربية بأشكال تخالف الرؤية التي تعتبر أوروبا محوراً ومركزاً للعالم. وقد تأثر باحثون مثل بارتها تشاتيرجي وجيان براكاش وهومي بابا بما بعد البنيويين الفرنسيين مثلميشيل فوكو وجاك دريدا، كما تأثروا بكتاب إدوارد سعيد عن الاستشراق. وساعدوا

عزت القمحاوي

على صوغ حقل النظرية بعد الكولونيالية الجديد، والتي تحاول مخالفة إضفاء الطابع العالمي على تاريخ الغرب للمرة الأولى، فرغم انتقادات المؤرخين القوميين والماركسيين للتناولات المبكرة للتاريخ الهندي، إلا أنهما وقعتا في مأزق كتابة تاريخ اللاغرب باعتباره جزءاً من تاريخ الغرب الكوني! كانت فكرة التحديث مرتبطة على الدوام بفكرة جغرافية وتاريخية واحدة هي الغرب، وأن التحديث سيرورة جرى إنجازها في الغرب، ومن هناك إلى مناطق أخرى، أي أن مصير اللاغرب يتوقف على محاكاة الغرب، وأيا كانت درجة نجاح الحداثة خارج الغرب فهي لاتعدو كونها محاكاة للغرب.

بين الصانع والمصنوع

الآن أصبح هناك العديد من الأصوات التي ترفض هذه الرؤية، مثل الباحثة جانيت أبو لغد التي تعتبر أن أوروبا الغربية لم تكن سوى جزء من منظومة أوسع للتجارة العالمية قبل وقت طويل من بدايات الحداثة الرأسمالية في القرن السادس عشر. ويعتبر ميتشل أن هذه النظرة تثير أسئلة آخرين فإذا كانت أصول الحداثة تكمن في علاقات التبادل والإنتاج حول العالم، فهذا يمكننا من اعتبارها نتاج التفاعل بين الغرب واللاغرب. وإذا كانت الهوية الحديثة للدولة قد استفادت من الرواية بوصفها تمثيلاً لنمط من الحياة يشابه حيوات قرائها، والصحيفة اليومية التي جعلت عددا كبيرا من البشر يتعرض للرسالة الإعلامية نفسها في ذات الوقت فإن أصول الهوية لم تولد في البلدان الأصلية بل في المستعمرات.

كاتب مصري - مدير تحرير جريدة «أخبار الأدب»

مسجد النور في الشيخ عثمان

"12" مكبر صوت خارجي و "26" داخلياً لماذا؟!!!

خالد محمد أحمد

يقع مسجد النور في قلب مدينة الشيخ عثمان ويحيط به على مسافة قريبة لا تزيد عن خمسمائة متر من كل جانب ستة مساجد وهي كالتالي :-

مسجد العيدروس
مسجد الهاشمي
مسجد زكو
مسجد الفضيلة
مسجد الصغير
مسجد المعروف

وعلى الرغم من هذا العدد الكبير من المساجد وفي هذه المساحة المتقاربة إلا أن الأمور كانت تسير سيراً طبيعياً والكل يؤدي الفرائض والشعائر وعبادة الله في المسجد بهدوء واطمئنان، وكان يوجد في كل مسجد اثنان من مكبرات الصوت على مأذنة عالية إلا مسجد النور الذي انفرد بأربعة مكبرات للصوت مثبتة على الأربعة الأركان في المسجد وعلى مآذن منخفضة ومع ذلك لم يتضايق أحد لأن القائمين على المسجد كانوا يخفضون الصوت عند الأذان والإقامة وخطبة الجمعة والأعياد ولم تكن هناك أحاديث مسائية يومية إطلاقاً ما عدا عند الاحتفالات الدينية، واستمر الحال على هذا المنوال حتى ظهرت نزعات غريبة وتصرفات غير طبيعية لدى مساعد الإمام في هذا المسجد فقد لوحظ افتتانه بتقليده أحد الدعاة المصريين وهو الشيخ كشك في رفع الصوت والزعيق أثناء الحديث المسائي والدعاء الطويل الذي نسمعه يومياً في الفجر والمساء وهذا الرجل يطلق عليه العامة (الشيخ ميكرفون) لأنه سعى إلى إطلاق وتنفيذ برنامجه في حرب مكبرات الصوت (حرب النجوم) وقام بعلم أو بدون علم مكتب الأوقاف في عدن بإضافة ثمانية مكبرات للصوت على سطح المسجد ليصبح العدد اثناء عشر مكبر صوت خارجي وأضاف أربعة عشر مكبر صوت داخلي ليرتفع العدد إلى ستة وعشرين ميكروفوناً ليعزز من قوته في معاركه مع بقية المساجد من حوله ثم كلف أحد الشباب العاطل كان يبيع أشرطة الفنانين والفنانات بجانب المسجد بالعمل كمهندس مايكروفونات حيث ظل يرابط داخل المسجد يدير مع مساعد الإمام معركة مكبرات الصوت التي وزعت كالتالي :-

أربعة مكبرات صوت باتجاه مسجد العيدروس
ثلاثة مكبرات صوت باتجاه مسجد الهاشمي
مكبران صوت باتجاه مسجد المعروف
ومكبر صوت باتجاه مسجد زكو
ومكبر صوت باتجاه مسجد الفضيلة
وآخر باتجاه مسجد الصغير

المسجد الآن أشبه بحاملة طائرات مسلحة بمدافع ضخمة

ومن حوله بكل الاتجاهات مساجد أشبه بقطع بحرية مسلحة أيضاً ولكن بعدد قليل من مكبرات الصوت وكل يوم تزداد معاناتنا نحن المواطنون الساكنون في المنازل والعمارات المواجهة للمسجد من الجهتين، وقد مسنا ضرر كبير وأوذينا كثيراً من هذا الكم الهائل من مكبرات الصوت المثبتة على سطح مسجد النور وداخله، فقد ضعف سمعنا واضطرب منامنا وتعذب مرضانا وتشققت منازلنا بسبب الضوضاء والضجيج الذي يصلنا يومياً من مساعد الإمام خمس مرات في اليوم وعند الأحاديث والدعاء الطويل وهو الذي فرضه عقب كل صلاة..

نطالب مدير عام مكتب الأوقاف في عدن التدخل لحماية المواطنين الذين يتعرضون لهذا الضرر لأن هذا من واجبه وإعادة الوضع إلى ما كان عليه سابقاً والعمل على :-

سحب مكبرات الصوت التي استحدثت وعددها ثمانية من على سطح المسجد والإبقاء على ما هو موجود في الأركان الأربعة للمسجد وعددها أربعة مكبرات وتقليص مكبرات الصوت الداخلية إلى ثمانية فقط وهي كافية.

التوجيه بخفض الصوت إلى أدنى مستوى ليكون مسموعاً ومعقولاً وعدم السماح لأي شخص من غير المهندسين المختصين لديكم بالتلاعب بالصوت أو إضافة مكبرات جديدة أو القيام بأي إصلاحات هي من اختصاص مكتبكم.

التشديد على تنفيذ توجيه وزارة الأوقاف بشأن عدم فتح مكبرات الصوت الخارجية إلا عند نقل الأذان وخطبة الجمعة والأعياد ومحاسبة من يخالف ذلك.

نشيد وندعم القرار الشجاع والرشيد الذي صدر عن مكتب الأوقاف في محافظة عدن والخاص بإجراء تنقلات دورية لأئمة المساجد لتعميم الفائدة للتأكيد على أن المساجد بيوت الله وليست ملكا لأحد من الناس مهما كان وضعه ومركزه.

والله من وراء القصد

الصراع من أجل البقاء

أحمد علي عوض

على الرغم من الجهود المحمودة والطيبة المبذولة من قبل الدولة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في إطار الأعمال والأنشطة الخيرية بمقاصدها الإنسانية السامية من أجل مكافحة الفقر إلا أنها لم تتمكن حتى وقتنا الحاضر من اقتلاع الأزمة أو يحول دون اشتدادها وتفاقمها وذلك يرجع لأسباب وعوامل تتعلق بواقع اليمن على اعتبار أنها بلاد فقيرة من ناحية والتدخل المباشر وغير المباشر لجشع وأنانية الإنسان في معاملاتنا وعلاقاتنا الاجتماعية المجردة من الطابع الإنساني البحث من ناحية أخرى. مما أدى إلى تردي الأوضاع المعيشية وعدم استقرارها وبالتالي اتساع رقعة الفقر وتزايد أعدادهم على نحو لم تشهد البلاد مثيلاً له. مما دفع الأحداث في اتجاهات مغايرة عما كانت عليه وأجبر المواطنين على اللهث لتوفير لقمة العيش – بصورة مريبة – ولو بالقدر الذي يسد رمقه ويشبع جوعه وتمنع عنه المذلة والمهانة، وقضاء جل وقته في الصراع من أجل البقاء في واقع محاط بمظاهر تفشى فيها الفساد واستشرى وانتشرت البطالة وتغلغلت من جسد المجتمع تحت رحمة ارتفاع وتصاعد الأسعار غير المبررة بمعدلات تجاوزت حد التحمل واضطربت معها موازين العدل والمساواة في توزيع فرص الحياة المتكافئة لكل أفراد المجتمع واتسمت ببعض الفوضى والغوغائية التي أساءت إلى إنسانية الإنسان، وفي ضوء هذه المعطيات لم يعد للمواطنين خيار آخر سوى السير بخطى متسارعة دون الالتفات إلى القيم والمبادئ المثلى الموجودة على جانبي الطريق – إذا أراد حقاً تحقيق طموحاته وأحلامه وبلوغ غاياته في الحصول على العيش الرغيد ويأمن مكر وخبث الأيام مما تخبئه من مفاجآت يجهل عواقبها، طالما أن الوسائل المتبعة تضمن له حصد النتائج المرجوة في غضون مدد يسيرة وفترات قصيرة ومتقاربة وبغض النظر عما يترتب عن المخالفات الشرعية والدستورية المرتكبة. وعليه فإنه ليس غريباً أن تبرز مجموعات دخيلة على المجتمع اليمني – ممن ضعفت نفوسهم وسال لعابهم وارتفع مقياس رغباتهم في الكسب السريع – ماتت ضمائرهم وفقدوا المشاعر والأحاسيس الفياضة بالمشاعر النبيلة والصادقة تجاه فعل الخير بعطاءات وفيرة، بل على النقيض تماماً نجدهم وقد انحدرت أخلاقهم إلى مستنقع الجريمة والرذيلة فتوجهوا نحو اغتصاب ممتلكات الغير وإهدار حقوقهم من خلال الانجرار إلى ممارسة أبشع وأشنع الوسائل المتهنة لكرامة الإنسان وقدسية الحياة، وتتبنى الأفكار العنصرية والانتهازية والتسلقية الرافضة كل أشكال التعايش السلمي وتجيد إتقان فن النفاق، وتسعى بكل ما لديها من قوة وتعود إلى سحق الفئات المغلوب على أمرها والمتاجرة بجهدهم وعرقهم في سبيل أن تحيا من موقع المتحكم والمتصرف بمقاليد العيش عبر الاحتيال على غيرهم واحتكار مصادر ارتزاقهم لتأمين سلامة تدفق العائدات المالية الضخمة باتجاه خزائنهم ما أنهك البقية الباقية من أفراد المجتمع الذين شغلتهم وأثقل كاهلهم كثرة الأعباء والمسؤوليات وأطبقت عليهم من كل جانب فحادوا عن أداء واجبهم الإنساني والوطني تجاه من هم أشد معاناة وأكثر فقراً منهم. وتخلفوا عن مد يد العون والمساعدة لهم.

وخلاصة القول إن ما يحدث من خروقات في السلوك والتصرفات في ظل الظروف المعيشية الصعبة المعاشة اليوم ينبئ بتوسيع المفهوم التقليدي للفقر وإلصاق معاني ومدلولات أخرى عليه تنذر بتدهور القيم والمبادئ الاجتماعية النبيلة وتهدد مستقبل المواطن في الوقت الذي تميزت به اليمن على مدار الأزمان والعصور في إقدام أهلها وشعبها على فعل الخير وعاشوا جميعاً ينعمون بالأعمال الفضيلة والتكافل الاجتماعي على أوسع نطاق تحت ظلال الأمن والأمان وقد جمعهم العمل الصالح والمواطنة الصالحة.

أدب الشباب

صادق مجبل الموسوي

مع إني لا اتفق مع هكذا تَسميات اشتقاقية لتظهر كأجناس أدبية جديدة لكن اخترتُ هذا العنوان تمرداً ورغبة،فالتسميات الفرعية هذه غير مقبولة لأنها تندرج ضمن الإبداع الإنساني من جهة والى جنسها الأدبي من جهة أخرى إذا اعتمدنا التصنيف الأدبي لها كما ظهر ذلك مؤخرا مع مصطلح (الأدب النسائي) الذي هو تجنيس لا داعي له، لكن هنالك نتاج يتسم بميزات كتابه وتغلب عليه لغة الفئة أو الجنس وهذا ما يحصل حيث تمتاز بعض النصوص بخصائص أخلاقية وجمالية وفكرية وأسلوبية تختلف عن ما نقارنه بها وان كان ذلك عائدا إلى الأذواق واختلافاتها ،عموما فـ (أدب الشباب) تسمية لا تعني كونه جنسا أدبياً لكنها تصنيفية كقولنا الأدب العراقي أو الأدب المصري ومثله.

ليس مهما هنا معرفة التسميات الأدبية لكن ما نريد التحدث عنه هو إمكانية نضوج كتابات الشباب ونتاجاتهم الأدبية حيث توجد عدة قضايا حول كتابات هذه الفئة أهمها التعامل النقدي مع نتاجاتهم وكذلك فرص النشر ومحدوديتها وإمكانية إيصال أفكارهم للجمهور الأدبي وان كان النشر لا يمثل معيارا إبداعيا لكنه متنفس إبداعي في وقتنا الحاضر، وكذلك الافتقار إلى رعاية المؤسسة الثقافية وإقامة الأنشطة الأدبية وكل الفعاليات التي من شأنها النهوض الحقيقي بأقلام الشباب وإعطائهم فرص للظهور وتنمية طاقاتهم الإبداعية في مختلف المجالات الثقافية.

فالنقد حاليا لا يتعامل مع نصوص الشباب كما مطلوب وهذا ولَد رغبة لديهم بالهروب حتى نتج عن ذلك عزلة ثقافية لدى بعضهم وبالتالي ابتعاد عن النقد والنأي بالنص خارج مدارات الإبداع.

الأدباء الشباب اثبتوا أنهم يتمتعون بقدرة ثقافية أخّاذة بالتطور و كذلك رغبة وموهبة في الكتابة وقابليات منفتحة على الآخر وهذا ما يبشر بولادة جيل تنويري في الفكر وآخر تجديدي ومبدع في الأدب يبعث فيه روح المتعة والتجديد بإبداع متدفق ومتطور .

سؤال!

علي إبراهيم

واقعياً ليس هناك معنى الآن للحديث عن تحريك عملية السلام على المسار الفلسطيني أو بذل جهود لدفع عجلة التفاوض المتوقفة منذ سنوات.

فالوضع المنفلت أمنيا وصراع السلطة والفصائل جعلا الرؤية تنحصر في مجرد فتح معبر أو تمرير حقيبة أموال عبر الحدود لتصريف الأمور لبعض الوقت، واصبح كل الحديث يدور حول أفضل سعر لتبادل الجندي الأسير بأكبر عدد من الأسرى الفلسطينيين.

عمليا فإن كل ما قد تم الحصول عليه من مطالب، بعد مؤتمر مدريد للسلام واتفاق السلام الذي وقعه عرفات ونجم عنه قيام السلطة، تآكل أرضا ورؤية ومؤسساتيا من خلال الضعف الذي تعيشه مؤسسات السلطة حاليا.

وإسرائيل مسؤولة عن إضعاف مؤسسات السلطة الفلسطينية خلال فترة الانتفاضة، لكن الصراع الداخلي الفلسطيني مسؤول ايضا وبنسبة أكبر في الفترة الحالية في حين أن المفترض ان يحدث العكس لو كانت هناك رغبة في التفاوض في وضع قوي.

وتدل الاشتباكات والاختطافات المتبادلة الأخيرة على ان مبدأ حرمة الدم الفلسطيني قد تم التخلي عنه في ظل عمق الخلاف القائم بين وجهتي نظر في الساحة الفلسطينية بين تياري فتح وحماس.

ومن السهل الحديث عن وقف الاقتتال والوحدة الوطنية إلى آخره، لكن عمليا من الصعب رؤية كيف يمكن ان يكون هناك اتفاق بين تيارين متعارضين برؤيتين متباينتين تماما للعمل بشكل مشترك للمستقبل ما لم يتنازل طرف عن قناعاته للآخر، أو يحسم طرف الصراع لصالحه بالقوة.

هذا الخلاف قائم منذ قيام السلطة نفسها، فحركة حماس والتيار الذي تمثله رفضت الاتفاقات التي قامت على اساسها مؤسسات السلطة من البداية، ورفضت الاعتراف بالنتائج السياسية لاتفاق السلام الفلسطيني، وكانت التفجيرات والعمليات الانتحارية التي نفذت، بينما كان عرفات يتفاوض مع الاسرائيليين، أحد أسباب انهيار المسيرة، ثم المسلسل الذي نراه الآن.

وقد كان هناك أملاً بعد أن شاركت حماس في الانتخابات الأخيرة والتي جاءت نتيجتها مفاجئة بف